اسم المفعول

تعريف اسم المفعول:

اسم مشتق يفيد الدلالة على معنى مجرَّد، وعلى مَنْ وقع عليه هذا المعنى، ومن أمثلة ذلك: كلمة «مفهوم» في الجملة: الدرسُ مفهومٌ لسهولته، التي تدل على معنى مجرد هو «الفَهْم»، وعلى مَنْ وقع عليه هذا الفهم وهو «الدرس».

تعريف آخر لاسم المفعول:

اسم مشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول للدلالة على مَنْ وقع عليه الفعلُ. فإذا قلنا: المهملُ مضروبٌ لإهماله، كلمة «مضروب» اسم مفعول لما يأتي:

- اسم مشتق.
- من الفعل المضارع.
- وهذا الفعل متعدٍّ؛ أي يأخذ مفعولاً به.
- والفعل مبني للمجهول.
- وتدلّ «مضروب» على مَنْ وقع عليه الفعل وهو «المهمل».

وقد قالوا: إن الفعل مبني للمجهول؛ لأن الجملة التي بين أيدينا ليست فيها الدلالة اللفظية التي توضح من الذي أوقع الضرب على المهمل، لذلك أصل الجملة هو:

المهملُ يُضْرَبُ لإهْمَالِهِ.

رفع المسهم

أي إن «مضروب» تعادل «يُضْرَبُ» من حيث الدلالة.

صياغة اسم المفعول:

١ ـ يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعُول)، نحو: مكتوب، مدروس، مسئول، مقروء، معروف، محفوظ، مشكور.

٢ ـ إذا كان الفعل الثلاثي أجوف؛ أي معتل العين، وحرف العلة واو، أو ياء حُذفت واو (مَفْعُول)، نحو: قال يقول مَقُول، صان يصون مَصُون، ساق يسوق مَسُوق، صاغ يصوغ مَصُوغ، رام يروم مَرُوم، قاد يقود مَقُود(١).

وتقول: باع يبيع مَبِيع، قاس يقيسُ مَقِيس، شاد يشيد مَشِيد، هاب يهيب مَهِيب، دان يدين مَدِين(٢).

٣ ـ إذا كان الفعل الثلاثي ناقصًا؛ أي معتلَّ الآخر، نأتي بالمضارع، ثم نضع مكان حرف المضارعة ميمًا مفتوحة، ونضعف الحرف الأخير، وهو حرف العلة، نحو: دَعَا يدعو مَدْعُوٌّ، غَزَا يغزو مَغْزُوٌّ، عَدَا يعدو مَعْدُوٌّ، سما يسمو مَسْمُوٌّ.

وتقول: هدىٰ يهدي مَهْدِيٌّ، رمىٰ يرمي مَرْمِيٌّ، رَضِىَ يرضىٰ مَرْضِيٌّ، كفىٰ يكفي مَكْفِيٌّ.

٤ ـ يُصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي عن طريق الإتيان بالمضارع، وقلب أوله (= حرف المضارعة) ميمًا مضمومة، مع فتح ما قبل الآخر، نحو: أكرم يكرم مُكْرَمٌ، عظَّم يعظِّم مُعَظَّمٌ، سَارَع يسارع مُسَارَعٌ، توقَّع يتوقَّع مُتَوَقَّع،

---

(١) ذكر ابن جني أن بعض القبائل العربية لا تحذف الواو من (مَفْعُول)؛ لذلك يقولون: ثوب مصوون، فرس مقوود. انظر كتاب: المنصف ١/ ٢٨٣.

(٢) يقول بنو تميم: باع يبيع مَبْيوع، عَاب يعيب مَعْيوب.

رفع المسهم

استعمل يستعمل مُسْتَعْمَلٌ.

ويكون فتح ما قبل آخر اسم المفعول مقدَّرًا، نحو: استعان يستعينُ مُسْتَعَان، والأصل مُسْتَعْوَن، ثم نقلت الفتحة من حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله؛ أي العين، وقلبت الواو ألفًا.

وتقول: استفاد يستفيد مُسْتَفَاد، والأصل مُسْتَفْيَد، ثم نقلت الفتحة من حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله؛ أي الياء، وقلبت الياء ألفًا.

وتقول: أَعَدَّ يعدُّ مُعَدٌّ، والأصل مُعْدَدٌ، ثم نقلت فتحة الدال إلى العين الساكن قبلها، وأدغمت الدال الأولى في الثانية. ومثلها: أحب يحبُّ مُحَبٌّ، والأصل مُحْبَبٌ، أقرَّ يقرُّ مُقَرٌّ، والأصل مُقْرَرٌ، استردَّ يستردُّ مُسْتَرَدٌّ، والأصل مُسْتَرْدَدٌ.

وتقول: احتلَّ يحتلُّ مُحْتَلٌّ، والأصل مُحْتَلَلٌ، امتدَّ يمتدُّ مُمْتَدٌّ، والأصل مُمْتَدَدٌ، احمرَّ يحمرُّ مُحْمَرٌّ، والأصل مُحْمَرَرٌ.

صيغ صرفية بمعنى اسم المفعول:

هناك خمس صيغ تؤدي ما يؤديه اسم المفعول المصوغ من الفعل الثلاثي، وتلك الصيغ ليست على وزن (مَفْعُول)، وهي على النحو الآتي:

١ ـ صيغة (فَعِيل): قتيل، جريح، صريع، حبيب، طريح، أسير، كحيل، لَعين، حَصِيد، مَقِيت، سَلِيب، هضيم، فَطِيم.

وهي بمعنى: مقتول، مجروح، مصروع، محبوب . . . .

وحين استعمال صيغة (فَعِيل) بمعنى اسم المفعول يستوي في التعبير بها المذكر والمؤنث، نحو: رجل جريح، امرأة جريح، رجلٌ كحيلُ العينِ، وامرأة

رفع المسهم

كحيلُ العين.

ويعلق أبو البركات الأنباري على الآية الكريمة:

﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ (الذاريات: ٢٩).

بقوله: «ولم يقل عقيمة؛ لأن (عقيم) فَعِيل بمعنى مَفْعُول لا تثبت فيه الهاء، كقولهم: عين كحيل، كفٌّ خضيب، لحية دهينٌ؛ أي عين مكحولة، وكف مخضوبة، ولحية مدهونة»(١).

ونستمر في الحديث عن استعمال «فَعِيل» بمعنى «مفعول» دون أن يكون المقصود التفريق بما يتصل بالمذكر والمؤنث.

قال تعالى: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف: ٨٤).

أي: «فهو مملوء من الغيظ على أولاده، ولا يُظهر ما يسوءهم»، (كظيم) بمعنى «مكظوم»، والدليل على ذلك: استعمال اسم المفعول في قوله تعالى:

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ (القلم: ٤٨).

وقال تعالى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الطور: ٢١).

أي: «مرهون»، كأن نفس العبد رهن عند الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالعمل الصالح الذي هو مطالب به، كما يرهن الرجلُ عبدَه بدين عليه، فإن عمل صالحًا فكَّها وخلصها، وإلا أوبقها.

وحين نبدأ في قراءة ما تيسر من كتاب الله العلي القدير نقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»؛ أي «من الشيطان المرجوم»، والمرجوم في اللغة: الملعون

(١) البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/ ٣٩١ وما بعدها.

رفع المسهم

المطرود، فلعنه الله معناه: طرده وأبعده.

٢ـ صيغة (فِعْل): ذِبْح، طِرْح، طِحْن، شِرْب، نِقْض، حِمْل، قِطْف، حِبّ.

وهي بمعنى: مذبوح، مطروح، مطحون . . . .

٣ـ صيغة (فَعَلٍ): قَنَصٌ، عَدَد، سَلَب، وَلَد، حَلَبٌ، جَنًى.

وهي بمعنى: مقنوص، معدود، مسلوب. . . .

٤ـ صيغة (فُعْلَة): غُرْفَة، طُعْمَة، مُضْغَة، نُسْخَة، لُعْنَة، ضُحْكَة.

وهي بمعنى: مغروف، مطعوم، ممضوغ. . . .

٥ـ صيغة (فَعُول): رَكُوب، حَلُوب، صَبُوح، زبور، أكول، غَبُوق.

وهي بمعنى: مركوب، محلوب، مصبوح. . . .

استعمال المصدر بمعنى اسم المفعول:

وهذا الاستعمال نجده في الأسلوب القرآني العظيم.

قال تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ (يوسف: ١٨).

معناه: «بدم مكذوب».

وقد ربط أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت٢٠٧هـ) هذا الاستعمال للمصدر والمقصود اسم المفعول بـ«كلام العرب». قال: «والعرب تقول للكَذِب: مكذوب، وللضَّعْف: مضعوف، وليس له عَقْد رَأْي ومَعْقُود رَأْي، فيجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولاً»(١).

(١) معاني القرآن: ٢/ ٣٨.

رفع المسهم

وقال تعالىٰ:

﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ (الحاقة: ٣٢).

(ذَرْعُهَا) مصدر بمعنىٰ المفعول؛ أي مذروعها؛ أي طولها.

وقال تعالىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾ (البقرة: ٦٧).

التقدير: «أتتخذنا مَهْزُوءًا»؛ فالمصدر (هزوًا) بمعنىٰ المفعول «مهزوءًا».

وقال تعالىٰ:

﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ (لقمان: ١١).

أي: «مخلوق الله».

وقال تعالىٰ:

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (الجن: ٥).

التقدير: «قولاً كذباً»؛ أي: «مكذوباً فيه».

ومن الكلمات المتداولة في الكتب العربية المهتمة بالدراسات اللغوية «اللَّفْظ»، وقد قال ابن مالك في ألفيته:

كلامُنا لَفْظٌ مفيد كـ «استقمْ» واسمٌ وفعلٌ ثم حَرْفٌ الكَلِمْ

وحين تحدث اللغويون عن صيغته قالوا إن «اللَّفْظَ» مصدر: لَفَظَ يَلْفِظُ لَفْظًا، أي: «نطق»، وهو مصدر، المراد به اسم المفعول «ملفوظ».

وكذلك «القَوْل» مصدر: «قال يَقُولُ قَوْلاً»، وهو بمعنىٰ اسم المفعول «مَقُول».

رفع المسهم

استعمال اسم المفعول بمعنى المصدر:

إذا كان المصدر يحوَّل إلى اسم المفعول ويؤدي معناه؛ فإن اسم المفعول ورد في بعض الشواهد والمقصود به المصدر.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ (الفرقان: ٣٠).

فإن (مهجوراً) على وزن «مفعول»، والمراد به: المصدر «الهَجْر».

وقال الراعي النميري:

حتَّى إذا لم يتركوا لعظامِه ... لحمًا ولا لفؤادِه مَعْقُولاَ

«معقولا» بمعنى المصدر «عَقْل». وتقول العرب: هذا أمرٌ ليس له مَعْنِيٌّ، و«معنيٌّ» اسم مفعول المراد به «الْمَعْنَى».

إعمال اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المضارع المبني للمجهول بشروط معينة؛ لذلك يكون الاسم المرفوع بعده نائب فاعل. قال الشاعر:

لعلَّ عَتْبَكَ محمودٌ عواقبُه ... وربَّما صحَّت الأجسامُ بالعللِ

عواقبه: «عواقب» نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

اسم المفعول في الشعر:

هذه مجموعة من الأبيات التي ورد فيها اسم المفعول، وليس شرطًا وجود اسم مفعول في كل بيت؛ لأننا لم نشأ عَزْل بعض الأبيات عما سبقها؛ حتى يمكن التعرف على المعنى:

رفع المسهم

١ ـ وَمَنْ طلب المعروف من غير أهله ... أطال عناءً أو طال تندُّمَا
ومن سامح الأيام يَرْضَ حياتَه ... ومن مَنَّ بالمعروف عاد مُذمَّمَا
٢ ـ فلا تأمَنَّن الدهرَ حرًّا ظلمْتَه ... فما ليلُ مظلوم كريم بنائمِ
٣ ـ لا تطويا السرَّ عني يومَ نائبةٍ ... فإن ذلك ذنبٌ غير مُغْتَفَرِ
٤ ـ أنا المرءُ لا يُطغيه عزٌّ لثروةٍ ... أصابَ ولا يلوي بأخلاقه الكدُّ
أصدُّ عن الموفور يدركُه الخنا ... وأقنعُ بالميسورِ يعقبُه الحمدُ
ومن كان ذا نفسٍ كنفسي تصدعتْ ... لعزتِه الدنيا وذلَّتْ له الأُسْدُ
٥ ـ عليك نَفْسَك هذِّبْها فمن ملكتْ ... قيادَةَ النفسُ عاش الدهرَ مذمومًا
٦ ـ تهيمُ إلى نُعْمٍ فلا الشَّمْلُ جَامعٌ ... ولا حبلُ موصولٌ ولا القلب مقصِرُ
ولا قربُ نعمٍ إن دنتْ لَكَ نافعٌ ... ولا نَأْيُهَا يُسْلي ولا أنت تَصْبِرُ
٧ ـ إن الكريمَ لَيُخفي عنك عُسْرَتَه ... حتى تراه غنيًّا وهو مجهود
وللبخيلِ على أمواله عِلَلٌ ... زرقُ العيونِ عليها أوجهٌ سودُ
إذا تكرمتَ عن بذل النوال ولم ... تقدرْ على سَعَةٍ لم يظهر الجودُ
بُثُّ النّوالَ ولا يمنعك قلتُه ... فكلُ ما سدَّ فقرًا فهو محمود
٨ ـ يتحير الشعراءُ إن سمعوا به ... في حُسْنِ صنعته وفي تأليفه
شجرٌ بدا للعين حُسْنُ نباته ... ونأى عن الأيدي جنا مقطوفه
٩ ـ فأشدُّ ما لقيتُ من ألم الْجَوَى ... قربُ الحبيب وما إليه وصولُ
كالعيس في البيداءِ يقتلها الظما ... والماءُ فوق ظهورها محمولُ
١٠ ـ لا تَلُم المرء على فِعْلِه ... وأنت منسوب إلى مثله
من ذمَّ شيئًا وأتى مثلَه ... فإنَّما يُزْرِي على عقلِهِ
١١ ـ خُلِقتُ ألوفًا لو رجعت إلى الصِّبَا ... لفارقتُ شيبي مُوجَعَ القلبِ باكيا

* * *

رفع المسهم